[258] ملكه، فتصير الامور إليه بلا مانع ولا منازع (1). وقال في قوله: " إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون " (2) أي من عذاب ربهم خائفون، فيفعلون ما أمرهم به، وينتهون عما نهاهم عنه " والذين هم بآيات ربهم يؤمنون " أي بآيات ا وحججه من القرآن وغيره يصدقون. أقول: وفي الاخبار أن الايات هم الائمة عليهم السلام (3). " والذينهم بربهم لا يشركون " من الشرك الجلي والخفي " والذين يؤتون ما آتوا " أي يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقة، أو أعمال البر كلها كما قال علي بن إبراهيم رحمه ا: من العبادة والطاعة، ويؤيده قراءة " يأتون ما أتوا " في الشواذ (4) " وقلوبهم وجلة " أي خائفة، قال الحسن: المؤمن جمع إحسانا وشفقة، والمنافق جمع إساءة وامتنانا، وقال أبو عبد ا عليه السلام: خائفة أن لا تقبل منهم، وفي رواية اخرى يؤتي ما آتى وهو خائف راج، وقيل: إن في الكلام حذفا وإضمارا، وتأويله قلوبهم وجلة أن لا يقبل منهم، لعلمهم " أنهم إلى ربهم راجعون " أي لانهم يوقنون بأنهم يرجعون إلى ا تعالى يخافون أن لا يقبل منهم، وإنما يخافون ذلك لانهم لا يأمنون التفريط أو يخافون من أن مرجعهم إليه وهو يعلم ما يخفى عليهم. وقال الصادق عليه السلام: ما الذي أتوا ؟ أتوا وا الطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في

---

(1) مجمع البيان ج 7 ص 88، سورة الحج الاية: 41. (2) المؤمنون: 57 وما نقله فيما يلى مأخوذ من تفسير مجمع البيان ج 7 ص 110. تفسير البيضاوى ص 288، وغير ذلك. (3) راجع ج 23 ص 206 - 211، من هذه الطبعة الحديثة باب أنهم عليهم السلام آيات ا وبيناته وكتابه. (4) في الشواذ قراءة النبي صلى ا عليه وآله وعائشة وابن عباس وقتادة والاعمش " يأتون ما أتوا " مقصورا، كذا في المجمع.